



استطاعت قوات النظام السوري خلال أيام معدودة السيطرة على أكثر من 30 قرية بينها جرجناز وباتت على بضع كيلومترات من مدينة معرب النعمان الاستراتيجية جنوب شرق إدلب. ويرتبط هذا الانهيار المتتسارع لمساحات واسعة ليس مجرد استخدام أساليب الحرب التقليدية والعنيفة التي توفرها روسيا للنظام السوري، بل بسبب إخفاق المعارضة عسكرياً وسياسياً في احتواء وفهم طبيعة دورها وتحركاتها حتى في إطار تفاهم سوتشي.(2018)

إنَّ من غير المجدى اللجوء على موقف حاسم من تركيا التي لن تدخل في مواجهة عسكرية مع روسيا والنظام السوري في الوقت الحالى على أقل تقدير، وهذا لا يعني أنَّ فصائل المعارضة مطالبة بتنقية اتفاق سوتشي، بل التحلي بمزيد من الجرأة والبحث عن أساليب غير تقليدية وهجينة في الحرب.

غالباً ما تدرك المعارضة السورية أنَّ النظام السوري وروسيا يتوجّبان تحويل المعرك إلى عمليات استنزاف طويلة الأمد، حيث تشير سياسة تطويق المدن بدل التقدُّم المباشر نحوها والقضاء على العنصر البشري لتغطية كافة المحاور والجبهات، لكن المعارضة غير قادرة على تحويل هذا الواقع الذي تدركه إلى ثغرة استراتيجية لصالحها عسكرياً وسياسياً.

في الواقع، تمتلك فصائل المعارضة كافة الإمكانيات والقدرات التي تتيح لها الدخول في حرب استنزاف طويلة الأمد ضد النظام السوري وروسيا، بما يؤدي إلى تقويض قدراتهما العسكرية على المستوى البشري والاقتصادي واللوجستي، بعد تشتت جهودهما ورفع التكلفة عليهما، وبما يخلق انطباعاً لدى قواته باستحالة تحقيق أهداف المعركة.

المصادر: